دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة

د. بدر محمد الدريس

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

دولة الكويت

dr.bader72@yahoo.com

تاريخ تسلم البحث: ١٦/ ٣/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ٢/ ٤/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-010-002-010

الملخص:

هدف البحث إلى بيان **دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية من أجل الحفاظ على البيئة**، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء لنصوص الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، مسترشداً بأمهات المصادر في التفسير والحديث بشروحه المعتمدة، والمراجع المعاصرة ذات العلاقة، وذلك في ثلاثة مباحث: خصص الأول للتعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث، وتناول الثاني بالبيان دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة، أما الثالث ففصل الحديث عن الدافعية الذاتية ودورها في الحفاظ على البيئة.

وقد توصل البحث في أهم نتائجه إلى: أن الإسلام يحث المسلم على خلق الذاتية الفردية، ومراقبة الله –تعالى– في الحفاظ على البيئة إعماراً وعدم إفسادها، وجعلها قيمة يستحضرها المسلم في إصلاح آخرته؛ ليبقى البعد العبادي هو مكمن سر نجاح الدعوة الإسلامية وجوهر فاعلية المنظومة المتكاملة من الوسائل والأساليب التي انتهجتها في تفعيل الدافعية الذاتية من أجل الحفاظ على البيئة كهدف وغاية عظيمة في الإسلام، يقوم على تحقيقه عدة جهات: القانون، والوسائل المادية، والذاتية الفردية ابتداء من كف الأذى، وعدم الإفساد، مروراً بالحفاظ على البيئة، وانتهاءً بإعمار الأرض؛ أداءً لوظيفته العبادية، ووفاءً بحق الأمانة، وقياماً بواجب الاستخلاف.

وأوصى البحث في خاتمته بضرورة وضع استراتيجية للتربية البيئية الإسلامية؛ بحيث يتم تطوير برنامج تعليمي بيئي يناسب كل المراحل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: دور، الدعوة الإسلامية، الدافعية، الذاتية، البيئة.

The Role of Islamic Advocacy in Promoting Self-Motivation in Preserving the Environment

Dr. Bader Mohammed Al-Drees

Associate Professor, Department of Islamic Studies - College of Basic Education, Public Authority for Applied Education

Kuwait

dr.bader72@yahoo.com

Date of Receiving the Research: 16/3/2023 **Research Acceptance Date:** 2/4/2023

Doi: 10.52840/1965-010-002-010

Abstract:

This paper investigates the role of Islamic "Da'wah" (calling people to embrace Islam) in enhancing the self-motivation for environmental conservation. It uses the descriptive analytical approach based on the induction of the texts of Qur'anic Verses and Prophetic Hadith, along with the guidance of great reference books of interpretation and Hadiths in their accredited explanations and relevant contemporary resources. The paper consists of three chapters: the first is devoted to introducing the most important terms of the research title, the second deals with displaying the role of Islamic "Da'wah" in environmental conservation, and the third details on self-motivation and its role in environmental conservation.

The study reached in its most important results that: Islamic urges a Muslim to create self-motivation, monitoring Allah the Almighty in preserving the environment by constructing it and not corrupting it, in addition to making this a value that a Muslim recalls to fix his afterlife, so as that the worship dimension remains the core of Islamic Da'wah's success and the essence of the effectiveness of the integrated system of methods and techniques pursued in activating self-motivation for preserving the environment as a great goal and purpose in Islam. This is carried out by several bodies: law, materialistic means and people's self-motivation through stopping harm and misuse, as well as environmental conservation and ending with Earth construction, thus performing the worshipping function, fulfilling trusteeship obligation and carrying out the duty of succession.

The study recommended in its conclusion the necessity of putting a strategy for an Islamic environmental education, through developing an environmental educational program that is appropriate for all educational stages.

Key Words: Role, Islamic "Da'wah", Self-Motivation, Environment.

المقدمة:

الحمد لله الذي حمّل الإنسان مسؤولية حماية البيئة والحفاظ عليها، حتى جعل كل فساد يحيق بها، أو يطرأ عليها من عمله وصنع يده؛ فقال: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون﴾(الروم/ ٤١)(١).

وأزكى الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد الذي قرر علاقة الحب والود بين الإنسان والبيئة في أضخم و أخشن عناصرها بقولهﷺ:(هذا أُحُد جبل يحبنا ونحبه)(٢)(٣).

أما بعد:

فإن المسلم بطبيعة إيمانه، الذي شكل تصوره للحياة، يعتقد بأنه ينبغي عليه أن يتفاعل تفاعلا إيجابيا مع من حوله، وأول من حوله هو إيمانه بأن الله يراقبه ويراه، وأنه هو بذاته في معية الله، هذا التفاعل بين الإنسان الإيجابي وبين ربه عن طريق قيمة التقوى التي تنعكس على الإنسان بأنه يخاف الله عزّ وجلَ في كل مكان وفي كل أحواله حتى ولو غاب عنه الرقيب الدنيوي، وهذا ينعكس على قضية تفاعل المؤمن خلال مراقبته لله تعالى وذاتيته في الحفاظ على البيئة، وتفاعله معها؛ فالمحافظة على البيئة فيها هامش وجانب من قضية خوف العبد من ربه ومراقبته وتقواه، فهو الذي ينشط عنده الدافعية، وهو الذي ينشط عنده الذاتية. من هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ: "**دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة**".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

١- إبراز دور الدعوة والداعية إلى الله تعالى في الحفاظ على البيئة بالثوب الحضاري، ضمن الضوابط الشرعية.

٢- أهمية بناء الدافعية الذاتية لدى المجتمع المسلم أفرادا وجماعات.

٣- إبراز دور الدافعية الذاتية في مجال الحفاظ على البيئة.

---

(١) علي بهلول، حماية البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي (ص١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب باب(٤٤٢٢)،(٦/ ٨)، ومسلم، كتاب الحج، باب أحد يحبنا ونحبه (١٣٩٣)، (٢/ ١٠١١).

(٣) علي بهلول، منهج الشريعة الإسلامية في الحد من جرائم البيئة، مجلة أبحاث، العدد (٦) يونيو ٢٠١٦، (ص١).

٤- إظهار الدور الفعال لمراقبة الله تعالى في تعزيز الدافعية الذاتية.

أسباب اختيار الموضوع

لعل أهم ما دفع الباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع (بالإضافة إلى أهمية البحث آنفة الذكر) أن الباحث لم يجد – في حدود اطلاعه – بحثا تناول دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية من أجل الحفاظ على البيئة كموضوع مستقل.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول عدة أسئلة، وهي:

١- ما مفهوم الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة؟

٢- ما دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة؟

٣- ما الوسائل والأساليب التي من خلالها تعزز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة؟

أهداف البحث:

تأتي أهداف البحث للإجابة عن الأسئلة الواردة في مشكلة البحث، وهي:

١- بيان دلالة الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة.

٢- إظهار دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة.

٣- إبراز الوسائل والأساليب التي من خلال تعزز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة.

الدراسات السابقة:

الحديث عن البيئة تناوله العلماء بشتى مجالاتهم؛ لأهميته ومكانته، وحصر مثل هذه البحوث والرسائل، للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف، في بحث كهذا من الصعوبة بمكان، لضيق المقام، ومن باب ما لا يدرك كله لا يترك جله، سأذكر بعضاً منها، معقبا بما تميز به بحثي:

١- "**البيئة في الإسلام** (القرآن الكريم- المجتمع العثماني- الإمام النورسي)، د. إبراهيم أوزدمير.

٢- يدور البحث حول الحديث عن تسخير الطبيعة ومواردها للإنسان وأنها أمانة كلف بالحفاظ عليها من خلال استخدامه إياها، كما بيّن دور الدولة العثمانية في الحفاظ على البيئة، ثم الحديث عن الإطار النظري والرؤية الإسلامية للعالم، مبرزا التطبيق العملي للوعي البيئي مجسدا ذلك في أوقاف السلاطين ومنشآتهم المعمارية. ونتج من ذلك: أن الطهر والطهارة والنظافة قاعدة كونية يجب الحفاظ عليها.

٣- "**رعاية البيئة في شريعة الإسلام**" د. يوسف القرضاوي. حيث تناول البيئة ومكوناتها، عبر التأصيل الشرعي لرعاية البيئة من خلال علم أصول الدين، وعلم السلوك، وعلم الفقه، وعلم القرآن والسنة. كما أوضح الركائز الإسلامية لرعاية البيئة: كالتشجير، والتعمير، والنظافة والتطهير، ثم كشف الأخطار على البيئة: كخطر التلوث واستنزاف الموارد، وخطر اختلال التوازن. ثم ختم بالحديث عن الأمور التي تفسد البيئة. ونتج من البحث: أن صلاح البيئة لا يكون إلا بصلاح الإنسان.

٤- "**تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية**" سري زيد الكيلاني. استهدف البحث موضوع التدابير التي تضمنها الإسلام سواء في صورة النصوص التشريعية أو الإجراءات التطبيقية من أجل تحقيق رعاية البيئة حماية وإعمارا، كما استعرض بعض التشريعات والتدابير في مجال حماية البيئة وصيانتها واستثمارها وعمارتها مما يؤكد اهتمام الإسلام بها ورعايته إياها. واستنتج: أن من أهداف خلق الإنسان، واستخلافه في الأرض هو تعميرها وصيانتها وتنميتها.

٥- "**دافعية التقوى دافعية فريدة في الإسلام**" شفيق فلاح حسان علاونة. يدور البحث حول الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ التقوى أو أحد مشتقاتها؛ لدراستها والإشارة إليها واستخلاص فكرة الدافعية الموجودة فيها، من خلال كتب التفسير. واستنتج: أن هناك (٢١٥) آية في كتاب الله تشير صراحة إلى التقوى أو أحد مشتقاتها.

إلى غير ذلك من رسائل وأبحاث علمية تتشابه في المضمون وتختلف أحياناً في المحتوى، إلا أن بحثي هذا تفرد عما سبق بتناول دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية من أجل المحافظة على البيئة، وهو مما خلت منه البحوث السابقة في مجال التأطير والتنظير؛ مما له من أهمية بالغة في تصحيح سلوكيات تعامل المسلم مع البيئة.

حدود البحث:

دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة من خلال تعزيز الدافعية الذاتية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وما كتب حول دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع والمنهج المتبع في دراسته؛ تقسيم البحث إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة وفيها: فكرة الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: دلالات مصطلحات البحث.

المبحث الثاني: دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة.

المبحث الثالث: الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

وقد وضع الباحث في نهاية البحث قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

المبحث الأول: دلالات مصطلحات البحث

يروم هذا المبحث الوصول إلى مفهوم أهم الألفاظ التي احتوى عليها عنوان البحث، وتتلخص في ثلاثة، ألا وهي: (الدافعية – الذاتية – البيئة)، وذلك على النحو الآتي:

أولا: الدافعية في اللغة والاصطلاح:

الدافعية في اللغة: اسم فاعل من الفعل (دفع)، كما قال ابن فارس: إن هذه الحروف الثلاثة (:الدال، والفاء، والعين) أصل واحد مشهور، يدل على تنحية الشيء(٤). لكن هذا الأصل له دلالات مختلفة وذلك حسب اشتقاقاته، منها:

(الإسراع): ومنه اندفع الفرس، واندفع في الحديث أي: أسرع(٥). و"(الإزالة بقوة): دفعه يدفعه دفعا ودفاعا ودافعه ودفعه فاندفع وتدفع وتدافع، وتدافعوا الشيء: دفعه كل واحد منهم عن صاحبه"(٦). و(المماطلة): مأخوذ من المدافعة(٧). و(الطلب): استدفعت الله الأسواء، أي طلبت منه أن يدفعها عني(٨). و(الفقير والذليل): مأخوذ من المدفع بالتشديد، فكل منهما يدفع عن نفسه(٩). (المرة الواحدة): مأخوذة من الدفعة بالفتح(١٠). (الشاة أو الناقة التي تدفع اللبأ(١١) في ضرعها قبيل النتاج): مأخوذة من الدافع، تقول: دفعت الشاة، إذا أضرعت على

---

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: "دفع"، (٢/ ٢٨٨).

(٥) الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مادة: "دفع" (٣/ ١٢٠٨)، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: دفع (٢/ ١٢٤).

(٦) ابن سيده، المخصص، مادة: "الدفع" (٢/ ٦٦).

(٧) الرازي، مختار الصحاح، مادة: "د ف ع"، ص١٠٥ .

(٨) ابن منظور، لسان العرب، فصل الدال (٨/ ٨٧).

(٩) الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مادة: "دفع" (٣/ ١٢٠٨).

(١٠) الفيومي، المصباح المنير، مادة: "د ف ع" (١/ ١٩٦).

(١١) اللِّبَأُ، على فِعَلٍ، بكسر الفاء وفتح العين: أَوَّلُ اللبن في النِّتاج. أَبو زيد: أَوّلُ الأَلْبانِ اللِّبَأُ عند الوِلادةِ، وأَكثرُ ما يكون ثلاثَ حَلْباتٍ وأَقله حَلْبةٌ. وقال الليث: اللِّبَأُ، مهموز مقصور: أَوَّلُ حَلَبٍ عند وضع الـمُلْبِئِ" ابن منظور، لسان العرب، فصل اللام، (١/ ١٥١).

رأس الولد[١٢].(السيل العظيم): مأخوذ من المدفع وهو واحد مدافع المياه التي تجري فيها[١٣].

من خلال هذه المفاهيم والدلالات نستخلص ما يتناسب مع طبيعة بحثنا الذي يدور في فلك الحفاظ على البيئة من خلال الذات، وهي: (الإسراع، والإزالة بقوة، والطلب).

الدافعية في الاصطلاح: تناول العلماء قديما وحديثا مفهوم الدافع والدافعية بدلالات شتى، لكن يجمعها معنى مشترك، يرجع في مفهومه إلى المعاني اللغوية الثلاثة السابقة، فمن هذه الدلالات، إطلاق أبي البقاء الكفوي بأن: "الدفع: هو صرف الشيء قبل الورود، كما أن الدفع صرف الشيء بعد وروده، وإذا عدي (دفع) بـ (إلى) فمعناه: الإنالة؛ نحو: ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾، وإذا عدي بـ(عن) فمعناه: الحماية؛ قال الله– تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١٤].

وعرفها الدكتور أحمد مختار، بأنها: "الرغبة الجارفة التي لا يدري الفرد عنها شيئا ولكنها تؤثر فيه لكي يسلك سلوكا معينا قد يكون ضد إرادته"[١٥].

وكلما ابتعدنا عن علماء الاصطلاحات اللغوية، واقتربنا من علماء السلوك والاجتماع؛ تختلف الألفاظ في مفهوم الدلالات، لكن يبقى المعنى المختزل مشتركاً بين الجميع، من هؤلاء: مصطفى حسني باهي فقد عرفها بأنها: "طاقة كامنة في الكائن الحي تعمل على استثارته ليسلك سلوكا معينا في العالم الخارجي، ويتم ذلك عن طريق اختيار الاستجابة المفيدة وظيفيا له في عملية تكيفية مع بيئته الخارجية، ووضع هذه الاستجابة في مكان الأسبقية على غيرها من الاستجابات المحتملة، مما ينتج عنه إشباع حاجة معينة أو الحصول على هدف معين"[١٦].

وعرفها جديدي عفيفة بأنها: "حالة تغير ناشئة في نشاط الكائن الحي بالاستثارة وبالسلوك الموجه نحو تحقيق الهدف"[١٧].

---

(١٢) الزبيدي، تاج العروس، مادة: "د ف ع" (٢٠/ ٥٥٣).

(١٣) ابن منظور، لسان العرب، فصل الدال (٨/ ٨٧).

(١٤) الكفوي، الكليات، فصل الدال ص٤٥٠.

(١٥) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٥٣).

(١٦) مصطفى حسني باهي وأمينة إبراهيم شلبي، الدافعية (نظريات وتطبيقات)

(١٧) جديدي عفيفة، الدافعية أهميتها ودورها في عملية التعلم (ص٢١٧).

وعرفها محمد علاوي بأنها: "حالة داخلية جسمية أو نفسية فطرية، أو مكتسبة تثير السلوك وتحدد نوعيته واتجاهه وتسير به نحو تحقيق أهداف معينة من شأنها إرضاء جانب معين من جوانب الحياة الإنسانية"(١٨).

وهذا الأخير من أقرب المعاني لبحثنا، ومن خلال ما سبق يمكن إضافة ضابط للدافعية من خلال استقراء المفاهيم السابقة؛ بحيث لا يخرج عن إطار البحث فأقول: **الدافعية هي**: "القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها العادية أو المعنوية – النفسية- بالنسبة له وللمجتمع".

ثانيا: الذاتية في اللغة والاصطلاح:

الذاتية في اللغة: لفظ الذاتية نسبة إلى الذات، وذات الشيء عينه وجوهره(١٩)، وهو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه..، وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة، وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته، وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية..، وقد يطلق الذات ويراد به الرضا..، وقد يراد بالذات مفهوم الشيء"(٢٠).

والذات: "النفس والشخص؛ يقال في الأدب: نقد ذاتي يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته، وهو خلاف الموضوعي (محدثة)، ويقال: جاء فلان بذاته: عينه ونفسه، ويقال: عرفه من ذات نفسه: سريرته المضمرة"(٢١).

وهذه الكلمة لغويًا مرادفة لكلمة النفس والشيء، ويعتبر الذات أعم من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط(٢٢).

إذن الذات: هي عين الأشياء وجوهرها، وذات الإنسان: هي الأنا المعبر عنها بأنا ونحن، والضمائر الدالة على الفردية والجماعية.

الذاتية في الاصطلاح: يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم متعددة الأبعاد؛ حيث يعتبر ركنًا أساسيًا وحجر الزاوية في بناء الشخصية، ويشكل مفهوم الذات للفرد أهمية خاصة، لفهم

---

(١٨) محمد حسن علاوي، المراهق المسلم "الدوافع" ص١١.

(١٩) ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص٤٤.

(٢٠) الكفوي، الكليات، فصل الذال، ص٤٥٤.

(٢١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الذال (١/ ٣٠٧).

(٢٢) نجيبة منصر، مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي ص٤٥.

الشخصية والتوافق النفسي؛ وعليه يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه: "ما يخص الشيء ويميزه عن جميع ما عداه فذات الشيء نفسه وعينه وهو لا يخلو عن العرض"(٢٣).

وقيل: "الذات ما يصلح أن يحكم عليه بالوجود أو بالعدم أو بغير ذلك، وذات الشيء ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه، وقد يراد بذات الشيء ذلك الشيء مجردا عما سواه"(٢٤).

وقيل: "هي مجموعة من الأبعاد والتصورات التي يراها الفرد في نفسه من خلال مجموعة من الصفات أو السمات أو الخصال الشخصية والانفعالية والدينية والاجتماعية والتحصيلية وسمات الإنجاز والارتباط والقيادة والمشاركة الاجتماعية والأسرية"(٢٥).

وقيل: "مفهوم الفرد وإدراكه للعناصر المختلفة المكونة لشخصيته أو كينونته الداخلية والخارجية ويتمثل ذلك في الجوانب الأكاديمية والجسمية والاجتماعية والثقة بالنفس"(٢٦).

وقيل: "هي الحافز الذي يدفع بطاقات الإنسان لأداء عمل معين، للوصول إلى غاية محددة، متحملا الصعاب لتحقيق الهدف"(٢٧).

فالدلالات الثلاث الأخيرة وثيقة الصلة ببحثنا المتعلق بالدافعية المتعلقة بشخص الفرد ككونه إنسانا عاقلا مكلفا؛ وعليه يمكن القول: إن الذاتية عبارة عن: "مجموعة من التصورات داخل الفرد وإدراكه لما يحمله من صفات وسمات، تتأثر سلبا وإيجابا بالانفعالات خارج الوعي الإنساني، وعليها تتشكل كينونته".

---

(٢٣) الجرجاني، التعريفات ص١٠٧.

(٢٤) النكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ٨٦).

(٢٥) السعيدة نيرة عز، مفهوم الذات لدى الأطفال المرضى بالقلب في المرحلة العمرية (١٥-١١) (ص١١).

(٢٦) نجيبة منصر، مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي، (ص٤٦).

(٢٧) أحمد القطان وجاسم المهلهل، ذاتية المؤمن طريق النماء (ص٣٣).

ثالثا: مفهوم البيئة في اللغة والاصطلاح:

البيئة في اللغة: بيئة: أصلها (بوأ) مهموز مِن بوأته منزلا، فباء يبوء: رجع، وباء بحقه: اعترف به، وباء بذنبه ثقل به والباءة بالمد النكاح والتزوج وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه(٢٨)؛ فالباء والواو والهمزة، أصلان: أحدهما الرجوع إلى الشيء، والآخر تساوي الشيئين؛ فالأول الباءة والمَبَاءَةُ، وهي منزلة القوم؛ حيث يتبوءون في قُبُلِ واد، أو سَنَد جَبَل(٢٩).

إذن البيئة في اللغة تعني: المنزل والحال، يقال: بيئة طبيعية، وبيئة اجتماعية، وبيئة سياسية، سواء كانت حسنة أم سيئة(٣٠).

البيئة في الاصطلاح: كثرت التعريفات واختلفت عباراتها، ويلاحظ على بعضها أنها تنظر إلى البيئة باعتبارها مجموعة متجانسة من العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ومن أهم التعريفات:

- "تفاعل مجموعة الجماعات الحية التي تعيش في منطقة بيئية محددة مع بعضها بعضاً ومع العوامل غير الحية"(٣١).
- وقيل: "مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان مع الكائنات الحية الأخرى التي تستمد منها زادها وتؤدي فيها نشاطها"(٣٢).
- وقيل: "المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، ويبوء إليه إذا سافر أو اغترب بعيدا عنه، فهو مرجعه في النهاية ومثابته، شاء أم أبى"(٣٣).
- وقيل: "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقوِّمات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر"(٣٤).

---

(٢٥) الفيومي، المصباح المنير، مادة ب و ء (١/ ٦٦).

(٢٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة بوأ (١/ ٣١٢).

(٣٠) نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٦٧٨)، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، باب الباء (١/ ٧٥).

(٣١) أحمد محمد الديسي، علم البيئة والعلاقات الحيوية (ص٧).

(٣٢) ضاري العجمي وعبد المنعم مصطفى، الإنسان وقضايا البيئة (ص٦)، وزين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة، (ص: ١٧).

(٣٣) القرضاوي، رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية (ص١٢).

- وقيل: "جميع الأحوال والظروف المحيطة بالإنسان في الداخل والخارج"(٣٥).
- وقيل: "مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاوز في توازن وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر"(٣٦).
- وقيل: "المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحية -ويدعى أيضا بالمحيط الحيوي – الذي يتضمن بمعناه الواسع العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والإنسانية التي تؤثر في أفراد وجماعات الكائنات الحية، وتحدد شكلها وعلاقاتها وبقاءها"(٣٧).
- وقيل: "كل ما يحيط بالإنسان من ماء، وهواء، ويابسة، وفضاء خارجي، وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد، ونبات، وحيوان، وأشكال مختلفة من طاقة، ونظم، وعمليات طبيعية، وأنشطة بشرية"(٣٨).

من خلال هذه التعريفات وغيرها الكثير، يمكن للباحث وضع حد لمفهوم البيئة بما يتناسب مع الدافع الذاتي، بأنها: "عبارة عن العوامل الطبيعية التي أوجدها الله تعالى في هذا الكون من مياه وتربة وهواء وما يعيش بهما وينمو".

رابعا: مفهوم الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة

وقفنا على دلالة كل من: الدافعية، والذاتية، والبيئة، باعتبار كل لفظ على حده، أما بالنسبة لدلالتها باعتبارها مركبا فهو ما لم أقف له على ضابط عند أحد من العلماء – في حدود اطلاعي – ، ويمكن القول: إنها "طلب بقوة وإسراع نابع من داخل الشخص، يحمله على نهج سلوك إيجابي لإزالة ما يعيق الحياة ويجملها بشتى مجالاتها والعمل في الحفاظ على محيطها الخارجي والداخلي، المتمثل بالبيئة بأشكالها الثلاثة: الأرض، والماء، والفضاء".

=

(٣٤) رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها (ص٢٤، ٢٥).

(٣٥) وهبه الزحيلي، حماية البيئة في الشريعة الإسلامية (ص٥).

(٣٦) سلامة، حماية البيئة في الفقه الإسلامي (ص٢٧٢).

(٣٧) غرايبة والفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية (ص١٣).

(٣٨) المرصد الوطني للإرصاد، المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني: دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة

اهتمت الدعوة الإسلامية من خلال القرآن والسنة النبوية بالبيئة، وبكل ما يساعد على ترسيخ هذه المفاهيم وتجذيرها في نفوس الناس، من خلال عنايته بحياة الإنسان وكل ما يحيط به من كائنات ومخلوقات، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن البيئة وعلاقتها بالإنسان كثيرة، تدل على مدى اهتمام القرآن والسنة وعنايتهما بالبيئة والكون.

وقد اتخذت الدعوة الإسلامية من خلال مصادرها الأصلية: (القرآن، والسنة) عددا من الوسائل والأساليب لهداية الناس ودعوتهم للحفاظ على البيئة، منها:

أولا: الدعوة إلى المحافظة على البيئة وما تحويه من مخلوقات، وتطبيق هذه الوسيلة جاء في القرآن والسنة بعدة طرق، منها:

- **الحث على نظافة البيئة وجمالها، سواء في الأماكن العامة أم في غيرها؛** فعن سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، قال: (إِنَّ اللهَّ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، فَنَظِّفُوا – أُرَاهُ قَالَ – أَفْنِيَتَكُمْ وَلا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ) قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، إلا أَنَّهُ قَالَ: (نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ)(٣٩). ومع ضعف الحديث إلا أنه كما تقرر عند أهل الفن بالحديث يعمل به في فضائل الأعمال(٤٠)، وما أجلها المحافظة على البيئة. قال الطيبي: "إذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما أمكن تطييبه، ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه حتى أفنية الدار، وهي متسع أمام الدار، وهو كناية عن نهاية الكرم والجود، فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت أدعى بجلب الضيفان، وتناوب الواردين والصادرين" (٤١).
- **الأمر بإحياء الأرض بالزراعة؛** لما في ذلك من إدخال السرور على النفس بالنظر إلى جمال الطبيعة بعد زراعتها، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ

---

(٣٩) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الأدب باب ما جاء في النظافة، رقم (٢٧٩٩)، وقال: حديث غريب، وخالد بن إلياس يضعف(٥/ ١١١).

(٤٠) ينظر: محمد عوامة، حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية، والتطبيق، والدعوي، المطلب الثاني، أقوال الأئمة المتقدمين فمن بعدهم في صحة العمل بالضعيف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

(٤١) الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٨٤٦).

يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)(٤٢). قال النووي -رحمه الله-: "في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وأن أجر فاعلي ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة"(٤٣). وقد ترجم ذلك الصحابة ﭫ فقام علي ﭬ بإحياء أرض الخراب بالكوفة موات، وقال عمر ﭬ: "من أحيا أرضا ميتة فهي له"(٤٤).

- **شرع النظافة، وأمر بها، ورغب فيها؛** حيث فرض الوضوء والغسل للصلاة، قال تعالى:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ المائدة: ٦. قال سيد قطب -رحمه الله-: "إن الحديث عن الصلاة والطهارة إلى جانب الحديث عن الطيبات من الطعام والطيبات من النساء. وإن ذكر حكم الطهارة إلى جانب أحكام الصيد والإحرام والتعامل مع الذين صدوا المسلمين عن المسجد الحرام.. إن هذا لا يجيء اتفاقاً ومصادفة لمجرد السرد، ولا يجيء كذلك بعيداً عن جو السياق وأهدافه.. إنما هو يجيء في موضعه من السياق، ولحكمته في نظم القرآن"(٤٥).
- **الدعوة إلى تنظيف الأواني**: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا،

---

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المزارعة باب فضل الزرع والغرس رقم(٢٣٢٠)(٣/ ١٠٣)، ومسلم في صحيحه كتاب المساقاة باب فضل الغرس والزرع رقم (١٥٥٢) (٣/ ١١٨٨).

(٤٣) النووي، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج (١٠/ ٢١٣).

(٤٤) أخرجه البخاري معلقا في صحيحه كتاب المزارعة باب من أحيا أرضا مواتا، (٣/ ١٠٦).

(٤٥) سيد قطب، في ظلال القرآن (٢/ ٨٤٩).

E-ISSN: 2710-0324 P-ISSN: 2710-107X

وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ)(٤٦). قال النووي: "هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان"(٤٧).

- **الدعوة إلى نظافة الأماكن العامة:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ)(٤٨). قال الحافظ العراقي: "المراد بإماطة الأذى عن الطريق: إزالة ما يؤذي المارة من حجر أو شوك، وكذا قطع الأحجار من الأماكن الوعرة كما يفعل في طريق، وكذا كنس الطريق من التراب الذي يتأذى به المار، وردم ما فيه من حفرة أو وهدة، وقطع شجرة تكون في الطريق، وفي معناه توسيع الطرق التي تضيق على المارة، وإقامة من يبيع أو يشتري في وسط الطرق العامة كمحل السعي بين الصفا والمروة، ونحو ذلك فكله من باب إماطة الأذى عن الطريق، ومن ذلك ما يرتفع إلى درجة الوجوب كالبئر التي في وسط الطريق التي يخشى أن يسقط فيها الأعمى والصغير والدابة؛ فإنه يجب طمها أو التحويط عليها إن لم يضر ذلك بالمارة"(٤٩).ومن الأحاديث الدالة على الدعوة إلى نظافة الأماكن العامة ما رواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث عَنْ أَبِي الْفَيْضِ، قَالَ: (سَمِعْتُ أَبَا شَيْبَةَ يَقُولُ: كَانَ مُعَاذٌ يَمْشِي وَرَجُلٌ مَعَهُ، فَرَفَعَ حَجَرًا مِنَ الطَّرِيقِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَفَعَ حَجَرًا مِنَ الطَّرِيقِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ"(٥٠). قال المناوي: "أي أماط عن طريق الناس أذى من حجر أو غيره كشوك قاصدا إزالة الضرر عنهم احتسابا، وخص الحجر بالذكر لغلبته، أو لكونه أعظم ضررا، أو بطريق التمثيل"(٥١).

---

(٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأشربة باب تغطية الإناء، (٧/ ١١١) رقم (٥٦٢٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة باب الأمر بتغطية الإناء (٣/ ١٥٩٥) رقم (٢٠١٢).

(٤٧) النووي، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، (١٣/ ١٨٥).

(٤٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب شعب الإيمان (١/ ٦٣) رقم (٣٥).

(٤٩) العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، (٢/ ٣٠٤).

(٥٠) أخرجه الطبراني في الكبير رقم (١٩٨) (٢٠/ ١٠١). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. ينظر: فيض القدير للمناوي (٦/ ١٣٨).

(٥١) المناوي، فيض القدير (٦/ ١٣٨).

• **ومنها: نهيه عن الإفساد في الأرض وتخريبها؛** قال تعالى: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾ الأعراف:٥٦. قال الشوكاني -رحمه الله-: "نهى ..الله عن الفساد في الأرض(الصالحة)(٥٢) بوجه من الوجوه..، ويدخل فيه قليل الفساد وكثيره، ودقيقه وجليله"(٥٣)، وبين الفخر الرازي صورا من هذا الفساد قائلا: "فيدخل فيه المنع من إفساد النفوس بالقتل وبقطع الأعضاء، وإفساد الأموال بالغصب والسرقة ووجوه الحيل.."(٥٤). ومن تلك الصور إتلاف عناصر الطبيعة والنعم التي أودعها الله فيها بالحروب والقتال، فقد جاء في وصية الصديق ﷺ ليزيد بن أبي سفيان ﷺ:"لا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً، وَلا صَبِيًّا، وَلا كَبِيرًا هَرِمًا، وَلا تَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُثْمِرًا، وَلا تُخَرِّبَنَّ عَامِرًا، وَلا تَعْقِرَنَّ شَاةً، وَلا بَعِيرًا، إِلا لِمَأْكَلَةٍ. وَلا تَحْرِقَنَّ نَحْلا، وَلا تُغَرِّقَنَّهُ، وَلا تَغْلُلْ وَلا تَجْبُنْ"(٥٥). هذه وصية جامعة دالة على حرص الأمة الإسلامية على البيئة ونظافتها، والبقاء على جمالها.

• **ومنها: تشريع الحجر الصحي للحفاظ على البيئة الصحية:** يعتبر الإسلام أول من دعا إلى الحجر الصحي من أجل الحفاظ على الصحة العامة للمجتمع، دفعا وتقليصا للمرض، ومحاصرة للأوبئة الفتاكة؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: (لا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)(٥٦). قال النووي: "معنى الحديث لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح؛ لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذى أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك.."(٥٧).

وعن إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، يُحَدِّثُ سَعْدًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا)(٥٨).

---

(٤٩) يراجع: لجنة الكتاب والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- المنتخب في تفسير القرآن الكريم (٢٠٥).

(٥٣) الإمام الشوكاني - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير٢/ ٢٤٣،٢٥٥.

(٥٤) الرازي، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ(١٤/ ٢٨٣).

(٥٥) أخرجه مالك في الموطأ رقم (١٦٢٧) (٣/ ٦٣٥).

(٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الآداب باب لا عدوى ولا طيرة رقم (٢٢٢١) (٤/ ١٧٤٣).

(٥٧) النووي، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، (١٤/ ٢١٧).

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون، رقم (٥٧٢٨) (٧/ ١٣٠).

قال ابن بطال: "فيه الدلالة على أن على المرء توقي المكاره قبل وقوعها وتجنب الأشياء المخوفة قبل هجومها، وأن عليه الصبر وترك الجزع بعد نزولها؛ وذلك أنه عليه السلام نهى من لم يكن في أرض الوباء عن دخولها إذا وقع فيها، ونهى من هو فيها عن الخروج منها بعد وقوعه فيها فرارًا منه، فكذلك الواجب أن يكون حكم كل متق من الأمور سبيله في ذلك سبيل الطاعون"(٥٩).

وقال المناوي: "إذا بلغكم وقوعه في بلدة أو محلة (فلا تدخلوا عليه) أي: يحرم عليكم ذلك؛ لأن الإقدام عليه جراءة على خطر وإيقاع للنفس في التهلكة والشرع ناه عن ذلك"(٦٠).

ثانيا: من الوسائل التي شرعها الإسلام للحفاظ على البيئة: التحذير من الإضرار بها؛ لأن في الإضرار بها وقفاً لسيرها وتقدمها، قال تعالى: ﴿وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾البقرة: ٢٠٥.

قال القشيري: "هذه إشارة لمن سعيه مقصور على استجلاب حظوظه؛ فهو لا يبالي بما ينحلّ من عرى الدين، ويهي من أسباب الإسلام، بعد ما تشتد حبال دنياهم، وتنتظم أسباب مناهم، من حرام جمعوه، وحطام حصّلوه. فإذا خلوا لوساوسهم وقصودهم الردية سعوا بالفساد بأحكام أسباب الدنيا، واستعمالهم من يستعينون بهم في تمشية أمورهم من القوم الذين نزع الله البصيرة من قلوبهم"(٦١). وجاء في معنى الحرث: أنه محل نماء الزروع والثمار، والنسل: نتاج الحيوانات الذين لا قوام للناس إلا بها(٦٢)؛ فالإضرار بها هلاك للإنسانية وإفساد للبيئة.

قال محمد الشلش: "للبشر يد في تلويث البيئة وتخريبها وتعطيل الحياة فيها، ولو استقام الإنسان على شرع الله ومنهجه لصلح أمر الإنسان وأمر بيئته، وتجنّب كثيراً من المشكلات البيئية التي تعاني منها اليوم كاستنزاف مواردها وهدرها وتعطيلها"(٦٣).

---

(٥٩) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد–السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م(٩/ ٤٢٣).

(٦٠) المناوي، التيسير شرح الجامع الصغير(١/ ١٠٨).

(٦١) القشيري، لطائف الإشارات (١/ ١٧٠).

(٦٢) ابن الجوزي، زاد المسير (١/ ١٧٢).

(٦٣) الشلش، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة (ص١١).

ثالثا: من الوسائل التي شرعها الإسلام للحفاظ على البيئة: (التعمير)

تقرر شريعة الإسلام أن الغاية والمقصد من خلق الإنسان عمارة البيئة(٦٤)؛﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾هود٦١، أي: خلقكم لعمارتها ؛ فالاستعمار في الآية: طلب العمارة، و الطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب(٦٥). لقد رغب الإسلام في تعمير الأرض بالبناء، وجعل في ذلك أجرا يبقى مع الإنسان في الحياة والمات؛ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ بَنَى بُنْيَانًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلَا اعْتِدَاءٍ، أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلَا اعْتِدَاءٍ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ جَارٍ مَا انْتُفِعَ بِهِ مِنْ خَلْقِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى)(٦٦)، وعن جَابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ حَفَر ماءً لم تشرب منه كبد حرَّى من جنٍّ ولا إنسٍ ولا سَبُعٍ ولا طائرٍ إلا آجره الله يومَ القيامة)(٦٧).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (سَبْعٌ يَجْرِي أَجْرُهَا لِلْعَبْدِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ)(٦٨)؛ فإجراء النهر، وحفر البئر، وغرس النخل، وبناء المسجد كلها إجراءات تسهم في جمال البيئة وحسن منظرها، قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "وظاهر هذه الأحاديث كلّها يدلُّ على أنَّ هذه الأشياء تكونُ صدقة يُثاب عليها الزارعُ والغارسُ ونحوهما من غير قصدٍ ولا نيةٍ"(٦٩).

٦٤() ينظر:الراغب الأصفهاني- الذريعة إلى مكارم الشريعة(٣١،٣٢)، والقرضاوي- قيمة الإنسان وغاية وجوده في الإسلام(٢٤،٢٥).

٦٥() ينظر: الإمام القرطبي- الجامع لأحكام القرآن:٩/ ٥٦.

(٦٦) أخرجه أحمد في المسند، رقم (١٥٦١٦)، قال الشيخ الأرناؤوط: إسناده ضعيف (٢٤/ ٣٨٢).

(٦٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحة، جماع أبواب فضائل المساجد ....، باب في فضل المسجد وإن صغر..، رقم(١٢٩٢)، وقال الأعظمي: اسناده صحيح (٢/ ٢٦٩).

(٦٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ (٢/ ٣٤٣).

(٦٩) ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط٢، دار السلام ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م(٢/ ٦٩٦).

إن عظمة (التعمير) وجوهر فاعليته كأسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية في تأطير علاقة الإنسان بالبيئة، ومن ثم تعزيز الدافعية الذاتية في الحفاظ عليها، تأتي من حيث إن عمارة الأرض "مهمة مجردة مطلقة لا يشترط لها أن يستفيد منها من يقوم بها، وإنما هي مهمة ربانية كلف بها الإنسان كوظيفة عبادية في الدنيا يؤديها دون أن ينتظر مردودها ونتيجتها..؛ لقول النبي ﷺ: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل)(٧٠).. مما يعطي للعمل والإعمار في الإسلام مفهوماً يتعدى ذات الأشخاص والأفراد، ويتجاوز مصالحهم الآنية والشخصية العاجلة"(٧١)، كما يعطيه من الديمومة والاستمرار ما يكفل بقاء البيئة عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم، لحظة قيام الساعة المؤذن بزوال البيئة، وانتهاء الحياة على هذه البسيطة(٧٢)٧٣.

الخلاصة: لقد اعتنى الإسلام بالبيئة، وما تحتوي عليه من مخلوقات سخرها الله للإنسان، وأمره بالحفاظ عليها، ونهاه عن الإضرار بها والإفساد فيها، ومع ذلك لم يتركه هملا؛ وإنما هداه وأرشده إلى وسائل وأساليب للحفاظ عليها، ومنها: ترغيبه وحثه على نظافة وجمال البيئة، وتشجيعه على إحياء الأرض بالزراعة، وتعميرها بالبناء، ودعاه إلى نظافة الأماكن العامة، ورهبه من الإفساد في الأرض وتخريبها، وشرع له الحجر الصحي حال حدوث طاعون أو بلاء عام.

المبحث الثالث: الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة

حرصت الدعوة الإسلامية أشد الحرص على تنمية الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة؛ حيث تنظر إلى أن الحفاظ على البيئة مشروع تكاملي، تدور رحاه على القوانين الصارمة، وعلى التربية ومنصاتها، وعلى الجانب الذاتي للفرد المتمثل بالخلق والسلوك النابع من القرآن والسنة، في تحفيز الذات للحفاظ على البيئة لدى الأفراد والجماعات، ومما يؤكد على المكانة السامية والدور الريادي، الذي تقوم به الدعوة الإسلامية من خلال مصادرها الرئيسة –قرآن وسنة– في الحفاظ

٧٠() أخرجه الإمام أحمد في المسند، عن أنس بن مالك ﷺ، رقم(١٢٩٨١)،(٢٠/ ٢٩٦)، ورجال الحديث أثبات ثقات- كما ذكر الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد- ط/ دار الريان- القاهرة، ودار الكتاب العربي- بيروت- لبنان١٤٠٧هـ- ص:٤/ ٦٣.

٧١() بركات محمد مراد- الإسلام والبيئة رؤية إسلامية حضارية:٢٧،٢٨.

(٧٢) يراجع: تعليق المناوي على هذا الحديث في كتابه: فيض القدير(٣/ ٣٠)، وينظر: غازي الحاجم المدخل إلى علوم البيئة:١٦.

(٧٣) ينظر: منهج الشريعة الإسلامية في الحد من جرائم البيئة(٨).

على البيئة، ما قاله الفيلسوف برناردشو: "إنه حينما ابتدأت بريطانيا في استعمار العالم الإسلامي، عملت على إجبار سكان جزر"السندويتش" على ترك الإسلام، فما أن نجحت في ذلك، حتى ابتدأت الأوبئة الفتاكة تظهر بينهم، وتقضي عليهم، بسبب تركهم لتعاليم النظافة في هذا الدين"(٧٤).

وما قاله برناردشو هو ما رآه الفيلسوف إيمانويل كانط من أن ثمة التزام علينا تجاه البيئة، والحفاظ عليها نظيفة، ولا تنبع نظرته هذه من أن البيئة ذات قيمة جوهرية في ذاتها، وإنما خوفا من أن الإهمال في حق الطبيعة قد يجعل الشخص يفقد الإحساس بالآخرين، ويكتسب قسوة في تعامله مع الناس(٧٥).

من أجل هذه الأهمية التي حظيت بها الدعوة الإسلامية في تحفيز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة، اتخذت طرقا ووسائل لتنميتها ورقيها، ومن هذه الطرق والوسائل:

أولا: المحافظة على ذاتية المسلم في القرآن والسنة

تضافرت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على تنشئة المسلم ذاتيا من خلال حثه على ارتياد معالي الأمور والتسابق في الخيرات، وتحذيره من السقوط في مهاوي المعاصي والسيئات، والتي من أعظمها أذية البشر والبيئة، وقد تنوعت صور المحافظة على البيئة التي غرسها الإسلام في نفوس أتباعه، فمنها:

- قوله تعالى﴿وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الأَرْضِ﴾القصص: ٧٧.

هذه الآية من الآيات الجامعة لمعاني الدفع الذاتي في بناء الذاتية الإنسانية، لدفعه إلى الحفاظ على ما حوله من مكونات البيئة، فسياق الآية يتحدث عن قارون وما آتاه الله من متع الدنيا، وزخارفها، فنصحه قومه أن يبتغي بهذه النعم الدار الآخرة، ومع ذلك لا ينسى حظه من التمتع، لكن هذا التمتع لا يكون على حساب الآخرين، بأن يفسد عليهم معايشهم بالتكبر عليهم، أو يفسد حياتهم بالأشياء التي آتاه الله إياه، قال الطاهر بن عاشور: "وعطف لا تبغ الفساد في الأرض للتحذير من خلط الإحسان بالفساد فإن الفساد ضد الإحسان، فالأمر بالإحسان يقتضي النهي عن الفساد وإنما نص عليه؛ لأنه لما تعددت موارد الإحسان والإساءة فقد يغيب عن الذهن أن الإساءة إلى شيء مع الإحسان إلى أشياء يعتبر غير إحسان. والمراد بالأرض أرضهم

(٧٤) د. محمد بورباب، إعجاز قاعدة النظافة في الإسلام، موقع الإعجاز العلمي.

(٧٥) موسوعة ستانفورد للفلسفة – الأخلاق البيئية.

التي هم حالون بها، وإذ قد كانت جزءا من الكرة الأرضية فالإفساد فيها إفساد مظروف في عموم الأرض"(٧٦).

وقال سيد قطب: "وفي هذا القول جماع ما في المنهج الإلهي القويم من قيم وخصائص تفرده بين سائر مناهج الحياة. «ولا تبغ الفساد في الأرض».. الفساد بالبغي والظلم. والفساد بالمتاع المطلق من مراقبة الله ومراعاة الآخرة. والفساد بملء صدور الناس بالحرج والحسد والبغضاء. والفساد بإنفاق المال في غير وجهه أو إمساكه عن وجهه على كل حال"(٧٧).

- وقوله تعالى ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها﴾ الأعراف: ٥٦.

من الآيات الجامعة لمعاني الدافعية الذاتية لدى الأفراد والجماعات من أجل الحفاظ على البيئة، هذه الآية؛ ففيها تهذيب وتقويم للسلوك النفسية والعاطفية والجسدية من نهيها عن الإفساد في الأرض والمحافظة على صلاح البيئة، وقد عدد القشيري أنواع الفساد في الآية فقال: "من الإفساد بعد الإصلاح إهمال النفس عن المجاهدات بخلع عذارها حتى تتبع هواها بعد ما كبحت لجامها مدة عن العدو في ميدان الخلاف، ومن ذلك إرسال القلب في أودية المنى بعد إمساكه على أوصاف الإرادة، ومن ذلك الرجوع إلى الحظوظ بعد القيام بالحقوق، ومن ذلك استشعار محبة المخلوق بعد تأكيد العقد معه بألا تحب سواه، ومن ذلك الجنوح إلى تتبع الرّخص في طريق الطلب بعد حمل النّفس على ملازمة الأولى والأشق، ومن ذلك الانحطاط بحظّ إلى طلب مقام منه أو إكرام، بعد القيام معه بترك كل نصيب وفي الجملة: الرجوع من الأعلى إلى الأدنى إفساد في الأرض بعد الإصلاح"(٧٨).

---

(٧٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٠/ ١٨٠).

(٧٧) سيد قطب، في ظلال القرآن (٥/ ٢٧١١).

(٧٨) القشيري، لطائف الإشارات (١/ ٥٤١).

- "الدافعية الذاتية في حديث أم محجن".

من صور المحافظة على البيئة من خلال الدافعية الذاتية التي غرستها السنة النبوية، ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، (أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ -أَوْ شَابًّا- فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا -أَوْ عَنْهُ- فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: "أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي"، قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا -أَوْ أَمْرَهُ- فَقَالَ: "دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ" فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ")(٧٩).

وفي رواية أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: (كَانَتْ سَوْدَاءُ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ(٨٠)، فَتُوُفِّيَتْ لَيْلا، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أُخْبِرَ بِمَوْتِهَا، فَقَالَ: "أَلا آذَنْتُمُونِي بِهَا؟" فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ؛ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا، وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَدَعَا لَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ)(٨١).

في هذا الحديث دلالة على تعزيز المصطفى ﷺ للدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة من خلال اهتمامه بالسؤال عن أم محجن رضي الله عنها التي وصفت في الحديث بأنها سوداء، وجاء في بعض الروايات أنها كانت مولعة بلقط القذى من المسجد، فلما تفقدها، وعلم بموتها قام على قبرها وصلى عليها، إعلاما وإيذانا لمكانة ما كانت تقوم به من عمل شريف وغاية نبيلة في الحفاظ على نظافة المسجد. قال ابن رجب -رحمه الله-: "وكنس المساجد وإزالة الأذى عنها فعل شريف، لا يأنف منه من يعلم آداب الشريعة، وخصوصا المساجد الفاضلة"(٨٢).وقال ابن حجر: "وفي الحديث فضل تنظيف المسجد والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب"(٨٣).

---

(٧٩) أخرجه البخاري كتاب الصلاة باب الخدم للمسجد (٤٦٠)(١/ ٩٩)، ومسلم كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر (٩٥٦)(٢/ ٦٥٩).

(٨٠) قال ابن رجب: "والقم: هو إخراج القمامة، وهي الزبالة". فتح الباري (٣/ ٣٥٠).

(٨١) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجنائز باب ما جاء في الصلاة على القبر(١٥٣٣)والحديث صحيح لغيره كما قال المحقق شعيب الأرنؤوط (٢/ ٣٣٩).

(٨٢) ابن رجب، فتح الباري (٣/ ٣٥٢).

(٨٣) ابن حجر، فتح الباري (١/ ٥٥٣).

- "الدافعية الذاتية في حديث أبي سعيد الخدري وأنس رضي الله عنهما".

من صور المحافظة على البيئة من خلال الدافعية الذاتية التي غرستها السنة النبوية حديث أبي سعيد الخدري ﷺ (كَانَ النَّبِيَّ ﷺ يُحِبُّ الْعَرَاجِينَ(٨٤) وَلَا يَزَالُ فِي يَدِهِ مِنْهَا، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ مُغْضَبًا، فَقَالَ: "أَيَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يُبْصَقَ فِي وَجْهِهِ؟ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ، فَلا يَتْفُلْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلا فِي قِبْلَتِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ عَجِلَ بِهِ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ هَكَذَا(٨٥)")(٨٦).

وحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: (رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَكَّتْهَا وَجَعَلَتْ مَكَانَهَا خَلُوقًا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا أَحْسَنَ هَذَا")(٨٧).

حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما فيهما من الفوائد الجليلة العظيمة في التحفيز والتشجيع الذاتي، في إزالة ما يستقذر منه، فلقد ضرب النبي ﷺ أروع المثل في ذلك من خلال إزالته البصاق من قبلة المسجد بالعرجون الذي معه، ودعوته لأصحابه وتعليمه إياهم بما يجب عليهم القيام به من النظافة والحفاظ على البيئة التي يعيشون فيها، وثناء على فعل المرأة التي حكت النخامة من جدار المسجد، قال شمس الحق العظيم آبادي: "في الحديث من الفوائد الندب إلى إزالة ما يستقذر أو يتنزه عنه من المسجد وتفقد الإمام أحوال المساجد وتعظيمها وصيانتها"(٨٨).

---

(٨٠) جَمْعُ عُرْجُونٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ الْعُودُ الْأَصْغَرُ الَّذِي فِيهِ الشَّمَارِيخُ إِذَا يبس واعوج. شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢/ ١٠١).

(٨٥) وَوَصَفَ لَنَا ابْنُ عَجْلَانَ ذَلِكَ أَنْ يَتْفُلَ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ يَرُدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. سنن أبي داود(١/ ١٢٩).

(٨٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في كراهية البزاق في المسجد(٤٨٠)، وقال الألباني: حسن صحيح، (١/ ١٢٩).

(٨٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، جُمَّاعُ أَبْوَابِ فَضَائِلِ الْمَسَاجِدِ وَبِنَائِهَا وَتَعْظِيمِهَا، باب تطييب المساجد(١٢٩٦)، وقال: هذا حديث غريب غريب، وقال الألباني: أسناده جيد(٢/ ٢٧٠).

(٨٨) شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود (٢/ ١٠٥).

قال الدكتور القرضاوي –رحمه الله–: "ضرب النبي ﷺ المثل لهم، فحرص على إزالة الأذى والقذر بنفسه، حتى يعلمهم العناية بالنظافة عامة، وبالمساجد خاصة؛ لأنها ملتقى المسلمين، ومظهر حضارتهم، ووجه دينهم، وعلى الأخص جهة القبلة، لما ترمز إليه من معان كريمة نبه عليها الرسول الكريم"(٨٩).

- **الدافعية الذاتية في حديث: (لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ)**

عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁، (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى أَنْ لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ)(٩٠). هذا الحديث من جملة الأحاديث الخمسة التي يدور عليها الفقه كما قال أبو داود(٩١)، وهو حيث يحمل في طياته أسمى المعاني الدالة على تنشيط وتفعيل الدافعية الذاتية من أجل الحفاظ على البيئة، فقوله: (لا ضرر) أي: لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه (ولا ضرار) أي: لا يجازي من ضره بإدخال الضرر عليه، بل يعفو، فالضرر فعل واحد والضرار فعل اثنين، أو الضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه، والأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني إلحاقها به على وجه المقابلة، أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتداء بالمثل. قال المناوي: "وفيه تحريم سائر أنواع الضرر إلا بدليل؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، وفيه حذف أصله لا لحوق أو إلحاق أو لا فعل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا أي لا يجوز شرعا إلا لموجب خاص"(٩٢).

ثانيا: مراقبة الله بين عنصري: الإعمار، وعدم الإفساد

من الأساليب والوسائل التي اتبعتها الدعوة الإسلامية في تنمية الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة، مراقبة الله تعالى فيما يقوم به المسلم من واجب الإعمار، وواجب النهي عن الإفساد في الأرض، فغرست فيه هذه القيمة العظيمة، وحتى تتجلى قيمة المراقبة لا بد من بيان مدلولها،

---

(٨٩) القرضاوي، رعاية البيئة في الإسلام (ص٨٢).

(٩٠) أخرجه ابن ماجه كتاب الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر بجاره (٢٣٤٠). قال البوصيري: "هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع؛ لأن إسحاق بن الوليد .. لم يدْرك عبَادَة بن الصَّامِت قَالَه البُخَارِيّ وَالتِّرْمِذِيّ"، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣/ ٤٨، ٢١) .

(٩١) ابن رجب، جامع العلوم والحكم (١/ ١٠٦).

(٩٢) المناوي، فيض القدير (٦/ ٤٣١).

فعرفها ابن القيم بقوله: "المراقبة دوام علم العبد وتيقّنه باطّلاع الحقّ سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه"(٩٣).

وحقيقتها: "ملاحظة الرّقيب وانصراف الهمم إليه ..، ويعني بهذه المراقبة حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة وتثمر تلك الحالة أعمالا في الجوارح وفي القلب"(٩٤).

آثار المراقبة في قضية الإعمار وعدم الإفساد: مراقبة الله تعالى آثار عظيمة في تنمية الدافعية الذاتية، في الحرص على الإعمار وعدم الإفساد، ومنها:

***الحفاظ على الثروات والموارد** ؛ فمراقبة الله – تعالى – تدعو المسلم إلى الحفاظ على الثروات والموارد البيئية، بإصلاحها وعدم إفسادها؛ قال تعالى ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾الأعراف: ٣١؛ فقد أمر الله تعالى بتناول الأكل والشرب عند الحاجة إليهما، ونهي عن الإسراف؛ لأنه أمر لا يحبه الله ويضر ببدن الإنسان ومعيشته. وعن عبد الله بن عمرو (أن رسول الله ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا الإسراف؟"، فقال: أفي الوضوء إسراف؟ قال: "نعم. وإن كنت على نهر جار")(٩٥). وعن ابن عباس قال: (بت عند خالتي ميمونة، فقام النبي ﷺ فتوضأ من شَّنَّة(٩٦) وضوءاً يقلله، فقمت فصنعت كما صنع)(٩٧). يقلله: من التقليل أي لا يكثر في استعماله الماء فيه.

هذا وقد أشارت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إلى أن ما يصل إلى ثلث مجموع الأغذية يتم فقده أو تبديده قبل أن يصل إلى المستهلكين، وهو ما يعد فائض أغذية في عصر يعاني فيه نحو مليار شخص من الجوع ونقص الغذاء، وهو يمثل في الوقت ذاته هدرا للشغل والمياه

---

(٩٣) ابن القيم، مدارج السالكين (٢/ ٦٥).

(٩٤)صالح بن عبدالله بن حميد وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٨/ ٣٣٦٧).

(٩٥) أخرجه ابن ماجة كتاب الطهارة وسننها باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه. (٤٢٥)، وضعفه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي(١/ ١٤٧).

(٩٦) شنة: القربة الخلق. الرازي، مختار الصحاح، مادة شن (ص٣٥٤).

(٩٧) أخرجه ابن ماجة كتاب الطهارة وسننها باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه (٤٢٣). قال الشيخ الألباني: صحيح (١/ ١٤٧).

والطاقة والأراضي والمستلزمات الأخرى التي استخدمت لإنتاجه. ويجري فقد الأغذية أو هدرها عبر السلسلة الغذائية كلها من الإنتاج الأولي وحتى الاستهلاك في المنزل(٩٨).

***عدم العبث بموارد وعناصر البيئة**؛ فمراقبة الله تجعل المسلم (على سبيل المثال) "يلتزم النهي النبوي عن: وسم الحيوان بالنار وضربه على وجهه، أو قتله وذبحه لغير ما مأكله، وعن التحريش بين البهائم وإغراء بعضها ببعض للتصارع، وعن صبر البهائم بحبسها وهي حية ثم رميها حتى تقتل، أو اتخاذها هدفـاً يصوب إليه، أو صيدها بالحصى ونحوها(٩٩)، كما يلتزم النهى النبوي عن العقر؛ لأن فيه منتهى العبث والإتلاف، وأصـل العقر: ضرب قوائم البعير، والشاة بالسيف وهو قائم ـ وقد كان من عادات الجاهلية ـ وقيل: أصله من عقر النخل، وهو أن تقطع رؤوسها فتيبس، و العقيرة: الساق المقطوعة كما يقول ابن منظور في لسانه(١٠٠)"(١٠١).

*"**عدم إهدار الموارد والاستفادة من المخلفات(تدويرها)**؛ فقد مرَّ النبي ﷺ بشاة ميتة؛ فقال لأصحابها: ("هلا أخذتم إهابها، فدبغتموه، فانتفعتم به؟"، فقالوا: إنها ميتة، فقال: "إنمـا حرم أكلها")(١٠٢). قال الطحاوي: "إذا دبغ الإهاب .. صار حلالاً، وصار ثمنه حلالاً، وجاز التوضؤ فيه، والصلاة عليه..، وصوف الميتة وعظامها، وعصبها، وعقبها (حافرها)، ووبرها، وشعرها كجلدها فيما ذكرنا"(١٠٣)، وفي شريعة الإسلام: "من كان له سمن فماتت فيه فأرة فإنها تلقى وما حولها، ويؤكل إذا كان جامداً، وإن كان ذائباً، أو كان مكانه زيتاً فإنه يستصبح (يستضاء) به وهو نجس، ولا بأس أن يبيعه مع تبيان عيبه، ولا يحل أكله ولا شربه"(١٠٤).

---

(٩٨) فقد الأغذية وهدرها، مقالة منشورة لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

(٩٩) يراجع: صحيح البخاري: كتاب/ الذبائح- باب/ ٢٥-،وكتاب/ الأدب-باب/ ١٢٢ .،وصحيح مسلم- كتاب/ الصيد-باب/ ١٢، كتاب/ اللباس-باب/ ٢٩.، وصحيح ابن حبان-رقم/ ٥٨٩٤-ص:١٣/ ٢١٤.، والمستدرك على الصحيحين، كتاب الذبائح، (٧٥٧٤)،٤/ ٢٦١.

١٠٠() ينظر: لسان العرب- فصل العين، مادة: (عَقَر):٤/ ٥٩٣.

(١٠١) حماية البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي:٨.

(١٠٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب/ طَهَارَةِ جُلُودِ الْمَيْتَةِ بِالدِّبَاغِ(٣٦٣)(١/ ١٢٦).

١٠٣() أبو جعفر، مختصر الطحاوي (١٧).

١٠٤() أبو جعفر الطحاوي، المصدر نفسه:٢٢٩.

"وإذا ذبح الحيوان وفيه حياة أثناء الذبح حل أكله ، ولو لم تكن هذه الحياة مستقرة يعيش الحيوان بمثلها. وكذلك المريضة التي يرجى حياتها إذا ذبحت وفيها الحياة ..؛ لقول الله سبحانه:﴿إِلاّ مَا ذَكّيْتُمْ﴾(المائدة/ ٣)، أي : .. إلا ما ذكيتموه؛ فإن ذكاته تُحله، وقد سئل ابن عباس عن ذئب عدا على شاة فشق بطنها ، ثم أنثر قُصْبها (الأمعاء) فذبحت ؟ ، فقال: كل، وما انتثر من قُصْبها ، فلا تأكل "(١٠٥)"(١٠٦).

وقد وضع الإسلام معالم كثيرة، وأرسى دعائم عديدة، لحماية البيئة بعناصرها الثلاثة (الماء، والهواء، والتراب) من التلوث حفاظا على حياة الإنسان الذي جعله الله مستخلفا في هذا الكون.

١- الحفاظ على الثروة المائية: من آثار مراقبة الله تعالى في إعمار الأرض، المحافظة على مواردها المائية من التلوث، وعدم إهدارها بالفساد؛ لذا حرصت الدعوة الإسلامية من خلال مصادرها الرئيسة، بوضع الأسس والمبادئ التي من خلالها يسعى المسلم للإعمار، وتنمية تلك الموارد، ومن هذه الأسس والمبادئ:

***النهي عن قضاء الحاجة قرب موارد ومصادر المياه**

فقد نهى النبي ﷺ المسلم أن يقضي حاجته بالقرب من المصادر والموارد المائية حفاظاً على مياه الشرب من التلوث، كما مَنَع الإنسان في الوقت نفسه من الاستحمام أو الوضوء في الأماكن الملوثة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)(١٠٧). وفي رواية: (لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الَّذِي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)(١٠٨). وعلة هذا النهي النبوي ما يتسبب فيه هذا التصرف من تلويث المياه، وما يؤدي إليه من عفونتها، ويفوت على الناس الانتفاع بها، فضلا عن انتقال الجراثيم من خلالها. وقد شدد النبي ﷺ على قضية تلويث المياه، ورتب على ذلك اللعن، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ:

---

(١٠٥) سيد سابق، فقه السنة (٢/ ٢٨).

(١٠٦) علي بهلول، حماية البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي:٨، ٩.

(١٠٧) أخرجه البخاري كتاب الوضوء باب البول في الماء الدائم (٢٣٩)(١/ ٥٧)، ومسلم كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد (٢٨٢)(١/ ٢٣٥).

(١٠٨) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، باب النهي عن البول الراكد الذي لا يجري(٤٩)(١/ ٧٧).

(اتَّقُوا الْمَلاعِنَ الثَّلاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ)(١٠٩). قال الخطابي: ".. الأمرين الجالبين للّعن الحاملين الناس عليه والداعِيَين إليه؛ وذلك أن من فعلهما لعن وشتم فلما صارا سببا لذلك أضيف إليهما الفعل فكان كأنهما اللاعنان"(١١٠)، ومن المعروف أن أمراضا كثيرة تصيب الإنسان بسبب عدم الاهتمام بهذه التوجيهات النبوية، كمرض البلهارسيا، والكوليرا، والتهاب الكبد الوبائي، وغير ذلك.

***النهي عن التنفس في أواني المياه والأمر بتغطيتها**: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ)(١١١). وفي حديث ابن عباس: (نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ)(١١٢)، وعَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلا يَفْتَحُ بَابًا، وَلا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ)(١١٣)؛ ففي هذه الأحاديث توجيه نبوي كريم ودعوة الى عدم ترك الآنية أو الأسقية مكشوفة، حتى لا يتلوث أو يتكدر ما فيها فلا يعد صالحا للأكل أو الشرب. قال النووي: "فيه جمل من أنواع الخير والآداب الجامعة. جماعها تسمية الله تعالى في كل حركة وسكون، لتحصيل السلامة من الآفات الدنيوية والأخروية"(١١٤).

وبعد التأمل في هذه الأحاديث نجد العناية النبوية بحماية الموارد المائية باعتبارها أصل الحياة، قد بلغت إلى النهي عن مجرد التنفس في إناء الماء أو النفخ فيه تلافيا؛ لما عساه أن ينتقل إليه

---

(١٠٩) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة باب المواضع التي نهي النبيﷺعن البول فيها(٢٦)، وحسنه الألباني(١/ ٧)

(١١٠) الخطابي، معالم السنن (١/ ٢١).

(١١١) أخرجه البخاري كتاب الوضوء باب النهي عن الاستنجاء باليمين (١٥٣)(١/ ٤٢).

١١٢أخرجه الترمذي في الأشربة، باب كراهية النفخ في الشراب(١٨٨٨)وقال: حسن صحيح(٤/ ٣٠٤)

(١١٣) أخرجه مسلم كتاب الأشربة باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢)(٣/ ١٥٩٤).

(١١٤) الهروي، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٧٦٠).

من ميكروبات أو مسببات الأمراض فتغير خواصه، وتجعله غير صالح لما خلق له. قال ابن بطال: "أوامر النبي قد تكون لمنافعنا لا لشيء من أمر الدين"(١١٥).

***المسؤولية الجماعية للحفاظ على الموارد المائية**: لأهمية الماء في حياة كل شيء حي، جعل النبي ﷺ الناس شركاء فيه، وجعل مسؤولية المحافظة عليه مسؤولية مشتركة بين الجميع دون استثناء، ونلحظ تلك الإشارة في قوله ﷺ،كما في حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلأِ، وَالنَّارِ، وَثَمَنُهُ حَرَامٌ)(١١٦). قال الخطابي: (معناه الكلأ ينبت في موات الأرض يرعاه الناس ليس لأحد أن يختص به دون أحد ويحجزه عن غيره، وكان أهل الجاهلية إذا غزا الرجل منهم حمى بقعة من الأرض لماشيته ترعاها يذود الناس عنها فأبطل النبي ﷺ ذلك وجعل الناس فيها شِرعاً يتعاورونه بينهم)(١١٧).

ولا شك أن هذه التوجيهات التي مرت في مراقبة الله في المحافظة على البيئة المائية عامة، تعالج أساسا متينا لحل مشكلة تعد من أهم المشكلات البيئية، ألا وهي مشكلة ندرة المياه العذبة.

٢- "**الحفاظ على البيئة البرية**": من آثار مراقبة الله تعالى في إعمار الأرض، وعدم الإفساد فيها، راعت الدعوة الإسلامية الحفاظ على الحياة البرية، وذلك بوضع ضوابط للمحافظة عليها، ومنها:

***مراقبة الله في حماية الموارد الزراعية**: قامت الدعوة الإسلامية بدور فعال في حماية الموارد الزراعية، من خلال تشجيع المسلمين على النهوض بعملية التشجير، المتمثلة في غرس الأشجار وزراعتها: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إلا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)(١١٨). وعَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إلا كَانَ لَهُ

(١١٥) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٦/ ٧٧).

(١١٦) أخرجه ابن ماجه كتاب الرهون، باب المسلمون شركاء في ثلاث (٢٤٧٢)، وقال شعيب الأرناؤوط صحيح لغيرة(٣/ ٥٢٨).

(١١٧) الخطابي، معالم السنن (٣/ ١٢٩).

(١١٨) أخرجه البخاري كتاب المزارعة باب فضل الزرع والغرس(٢٣٢٠)(٣/ ١٠٣)، ومسلم كتاب المساقاة باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٣)(٣/ ١١٨٩).

صَدَقَةٌ)(١١٩). قال ابن بطال: "فيه الحض على عمارة الأرض لتعيش نفسه أو من يأتي بعده ممن يؤجر فيه"(١٢٠). نقل الطيبي عن محيي السنة أن رجلا مر بأبي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال: أتغرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم إلا في كذا وكذا عاما؟ فقال: ما علي أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري"(١٢١).

وعن رَافِعَ بْنَ خَدِيجِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ ظُهَيْرٌ: لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا، قُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ: (دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟"، قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ، وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، قَالَ: "لاَ تَفْعَلُوا، ازْرَعُوهَا، أَوْ أَزْرِعُوهَا، أَوْ أَمْسِكُوهَا" قَالَ رَافِعٌ: قُلْتُ: سَمْعًا وَطَاعَةً)(١٢٢). ففي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ يدعو المسلم الى أن يزرع أرضه بنفسه، أو يتيح لغيره زراعتها أو يعطي أرضه لمن يزرعها ويحمل جانبا من نفقات الإنتاج مقابل شطر من الناتج وفق نظام المزارعة التي اعتمدها الفقهاء صيغة من صيغ استثمار الأرض وإعمارها.

ويبلغ الأمر النبوي الكريم غايته في الحث على الزراعة عندما يقول: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلا تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ)(١٢٣). قال المناوي: "والحاصل أنه مبالغة في الحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وإن لم يبق من الدنيا إلا صبابة"(١٢٤).

٣- "**المحافظة على الغطاء النباتي**": من ثمار مراقبة الله تعالى في نمو الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة من خلال المحافظة على الغطاء النباتي، تحذير الإسلام من الاعتداء على البيئة النباتية، وإتلافها. ودعوته إلى العمل على إدامة الغطاء النباتي وعدم تدميره والتعدي عليه بالقطع

---

(١١٩) أخرجه مسلم كتاب المساقاة باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٢)(٣/ ١١٨٨).

(١٢٠) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٦/ ٤٥٦).

(١٢١) المناوي، فيض القدير (٥/ ٤٨٠).

(١٢٢) أخرجه البخاري كتاب المزارعة، باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم... (٢٣٣٩) (٣/ ١٠٧)، ومسلم كتاب البيوع باب كراء الأرض بالطعام (١٥٤٨)(٣/ ١١٨٢).

(١٢٣) سبق تخريجه.

(١٢٤) المناوي، فيض القدير (٣/ ٣٠).

الجائر الذي يفوت المنافع من هذا الغطاء: عن عَبْدِاللهَّ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي فَنَّجُ، قَالَ: (كُنْتُ أَعْمَلُ فِي الدَّيْنَبَاذِ وَأُعَالِجُ فِيهِ، فَقَدِمَ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ، وَجَاءَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَهُ وَأَنَا فِي الزَّرْعِ أَصْرِفُ الْمَاءَ فِي الزَّرْعِ، وَمَعَهُ فِي كُمِّهِ جَوْزٌ، فَجَلَسَ عَلَى سَاقِيَةٍ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ يَكْسِرُ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْزِ وَيَأْكُلُهُ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى فَنَّجَ فَقَالَ: يَا فَارِسِيّ هَلُمَّ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِفَنَّجَ: أَتَضْمَنُ لِي غَرْسَ هَذَا الْجَوْزِ عَلَى هَذَا الْمَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ فَنَّجُ: مَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ: "مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرَتِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ")(١٢٥). وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه مَوْلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قَتَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، أَوْ أَحْرَقَ نَخْلا، أَوْ قَطَعَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً، أَوْ ذَبَحَ شَاةً لِإِهَابِهَا لَمْ يَرْجِعْ كَفَافًا)(١٢٦). قال الأوزاعي: "أكره قطع شجرة مثمرة أو تخريب شيء من العامر كنيسة أو غيرها)(١٢٧). وعَنْ عَبْدِاللهَّ بْنِ حُبْشِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللهَّ رَأْسَهُ فِي النَّارِ)(١٢٨). سُئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال: "هذا الحديث مختصر، يعني من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل، والبهائم عبثا، وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار"(١٢٩).

٤- **المحافظة على البيئة الجوية**: من ثمار مراقبة الله تعالى في تعزيز الدافعية الذاتية، حرص الإسلام على حماية الهواء من التلوث؛ لأن التلوث صورة من صور الإفساد، ويتجلى ذلك واضحا في حديث جَابِر بْنَ عَبْدِاللهَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا)(١٣٠). قال ابن بطال: "أخبر عليه السلام أنه يتأذى منه بنو آدم،

---

(١٢٥) أخرجه أحمد في المسند (١٦٥٨٦) وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"، وقال: رواه أحمد، وفيه فَنَّج، وذكره ابن أبي حاتم، ولم يوثقه ولم يجرحه، وبقية رجاله ثقات(٤/ ٦٨).

(١٢٦) أخرجه أحمد في المسند (٢٢٣٦٨)، وضعفه محققو المسند(٣٧/ ٥٢).

(١٢٧) ابن عبد البر، الاستذكار (٥/ ٣١).

(١٢٨) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في قطع السدر (٥٢٣٩)(٤/ ٣٦١).

(١٢٩) سنن أبي داود (٤/ ٣٦١).

(١٣٠) أخرجه البخاري كتاب الأطعمة باب ما يكره من الثوم والبقول (٥٤٥٢)(٧/ ٨١)، ومسلم كتاب المساجد ومواقيت الصلاة باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها (٥٦٤)(١/ ٣٩٤).

وقال: (يؤذينا بريح الثوم)، ولا يحل أذى الجليس المسلم حيث كان... وهذا الحديث أصل في نفي كل ما يتأذى به)(١٣١). فإذا كان على آكل الثوم أو البصل أن يبتعد عن المسجد كي لا يضايق إخوانه من المسلمين برائحة فمه، فإنه يكون من الأولى عدم السماح للروائح الكريهة من الانتشار في أجواء المدن وإيذاء السكان. ومن الأحاديث النبوية التي تؤكد تعزيز الدافعية الذاتية في المحافظة على البيئة الهوائية، ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ: (إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيه)(١٣٢). قال ابن حجر: "الأمر بوضع اليد على الفم، فيتناول ما إذا انفتح بالتثاؤب، فيغطى بالكف ونحوه، وما إذا كان منطبقا حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك. وفي معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه؛ مما يحصل ذلك المقصود"(١٣٣).

وهذا الحديث يرشدنا إلى قاعدة صحية تتمثل في منع انتشار الرذاذ الذي يخرج بسبب العطاس الذي يكون سببا في تلوث الهواء والمكان، ويكون سببا في نقل المرض، وقد أثبت الطب الحديث أن أكثر الأمراض انتشارا هي أمراض البرد كالزكام والأنفلونزا، وأثبت الطب أنها تنتقل بالرذاذ إضافة إلى أمراض أخرى. وهذه الدول الصناعية تقوم الآن بمبدأ الحماية الشخصية لعمالها عند إصابة أحدهم بالزكام بوضع قناع على وجه المريض ينتقل به ويزاول به عمله، حتى لا ينقل المرض للآخرين(١٣٤).

هذا وقد وقف فقهاء المسلمين من موضوع تلوث الهواء موقفا طيبا يدل على وعي كبير بأهمية المحافظة على الهواء من الملوثات المختلفة التي تؤثر في صحة الإنسان، ومن أبرز النماذج على ذلك موقف الفقهاء من قضية تلوث الهواء بالأدخنة والروائح، حيث عد الفقهاء الدخان بكل أنواعه مضرا، ويخضع الحكم على مدى الضرر الناتج من التلوث بالدخان إلى مصدره(١٣٥).

٥- "**الدور المعنوي في الحفاظ على البيئة القلبية ونظافتها**" من إتمام ثمار مراقبة الله تعالى والتي من شأنها تنمية الدافع الذاتي لدى المسلم، المحافظة على بيئته الداخلية، من صلاح النفس

(١٣١) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٢/ ٤٦٦).
(١٣٢) أخرجه الترمذي أبواب الأدب باب أن الله يحب العطاس(٢٧٤٧) وقال حديث حسن (٤/ ٣٨٤).
(١٣٣) ابن حجر، فتح الباري (١٠/ ٦١٢).
(١٣٤) عبد العزيز محمد عثمان، الطب الوقائي في الإسلام، الصحة والوقاية في الإسلام (ص٥٥).
(١٣٥) عبد العزيز الكبيسي، حماية البيئة في ضوء السنة النبوية المطهرة، (ص٢٤).

وطهارتها من كل ما يعيبها ويشينها، وهذا مصداقا لقول النبي ﷺ: (وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)(١٣٦). فإذا صلح الجسد دفع الجوارح إلى العمل الصالح بإعمار الأرض والمحافظة عليها من الفساد، وقد أثنى النبي ﷺ على صاحب هذا القلب، فقال كما في حديث عَبْدِاللهَّ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (قِيلَ لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ"، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لا إِثْمَ فِيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلا غِلَّ، وَلا حَسَدَ")(١٣٧). قال الهروي: "سليم القلب؛ لقوله تعالى: ﴿إِلا مَنْ أَتَى اللهَّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(١٣٨)، من خممت البيت إذا كنسته على ما في القاموس وغيره، فالمعنى أن يكون قلبه مكنوسا من غبار الأغيار، ومنظفا من أخلاق الأقذار"(١٣٩).

---

(١٣٦) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب فضل من استبرأ لدينه (٥٢)(١/ ٢٠)، ومسلم كتاب المساقاة باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٥٩٩)(٣/ ١٢١٩).

(١٣٧) أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب الورع..(٤٢١٦) وقال الأرناؤوط: حديث صحيح(٥/ ٢٩٩).

(١٣٨) الشعراء: ٨٩.

(١٣٩) الهروي، مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٢٦٨).

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي هدف إلى بيان دور الدعوة الإسلامية في تعزيز الدافعية الذاتية في الحفاظ على البيئة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، نلخص أهم النتائج، وما خرج به من توصيات، على النحو الآتي:

أولا: النتائج

توصل البحث إلى نتائج كثيرة مبثوثة في صفحاته يمكن إيجاز أهمها في الآتي:

١- أن الذاتية الفردية كخلق وسلوك من أهم العوامل التي تشكل منظومة متعاونة ومتكاملة في الحفاظ على البيئة.

٢- أن الإسلام يحث المسلم على خلق الذاتية الفردية، ومراقبة الله في الحفاظ على البيئة إعمارا وعدم إفسادها، وجعلها قيمة يستحضرها المسلم في إصلاح آخرته.

٣- اهتمام القرآن والسنة، وتحفيزهما للذاتية والدافعية الفردية في الحفاظ على البيئة، بصريح النص.

٤- إهمال البيئة وعدم الاهتمام بنظافتها هو إفساد للأرض، وجميع محتوياتها من: يابس، وهواء، وماء.

٥- قامت الدعوة الإسلامية بدور مهم في تفعيل الدافعية الذاتية من أجل الحفاظ على البيئة من خلال عدد من الوسائل، منها: الأمر بإحياء الأرض بالزراعة، وتشريع النظافة والأمر بها في الأماكن العامة والخاصة، مع محاربة الفساد والإفساد في الأرض.

٦- الإسلام له قصب السبق في تفعيل الحجر الصحي حفاظاً على الصحة العامة.

٧- من وسائل دور الدعوة الإسلامية في الحفاظ على البيئة الدعوة إلى الإعمار.

٨- أن الدعوة الإسلامية من خلال تفعيل الدافعية الذاتية هذبت الغرائز الإنسانية.

٩- جسدت الدعوة الإسلامية قيمة التوازن البيئي لدى الفرد والجماعة.

ثانيا: التوصيات

١- متابعة التوعية الدينية والتربوية لجميع أفراد المجتمع من خلال الدعوة إلى تعزيز الدافعية الذاتية من أجل الحفاظ على البيئة.

٢- وضع استراتيجية للتربية البيئية الإسلامية بحيث يتم تطوير برنامج تعليمي بيئي يناسب كل المراحل التعليمية.

٣- سن القوانين والتشريعات التي تسهم في الحفاظ على البيئة ومعاقبة المخالفين، وتحمل المسؤولية الذاتية للمخالفة.

٤- تبني الدعاة ثقافة المحافظة على البيئة، وإعمارها وعدم إفسادها، والمحافظة على مواردها.

٥- الدافعية الذاتية كسلوك في الحفاظ على البيئة له أثر على تعزيز وتحقيق أهداف خطة الكويت ٢٠٣٥م، فيما يختص بالتنمية المستدامة في الحفاظ على مواردها الطبيعية والبيئة.

المصادر والمراجع

وهي بعد كتاب الله تعالى - الخاتم (القرآن الكريم):

١. أبو جعفر، مختصر الطحاوي، تحقيق الأفغاني، ط/ -١ دار إحياء العلوم بيروت١٩٨٦م

٢. أبو داود سليمان بن الأشعث النيسابوري، سنن أبي داود، تحقيق شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل، ط١، دار الرسالة العالمية٢٠٠٩م.

٣. البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد الكشناوي، ط/ ٢، دار العربية، بيروت١٤٠٣هـ.

٤. أبو نعيم، حلية الأولياء، ط/ السعادة - بجوار محافظة مصر ١٩٧٤م.

٥. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي، وطاهر الصناجي، المكتبة العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

٦. ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٧. ابن الجوزي، زاد المسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٨. ابن حجر، فتح الباري، ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٩. ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمي، ط٣، المكتب الإسلامي ٢٠٠٣م.

١٠. ابن رجب، جامع العلوم والحكم، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

١١. ابن رجب، فتح الباري، تحقيق محمود عبدالمقصود وآخرون، ط١ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية ١٩٩٦م.

١٢. ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل جفال، ط١ دار إحياء التراث، بيروت١٩٩٦م.

١٣. ابن عاشور، التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤م.

١٤. ابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق سالم عطا، محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت٢٠٠٠م.

١٥. ابن عطية، المحرر الوجيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٦. ابن فارس، مقاييس اللغة. المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٧. ابن القيم، مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٦م.

١٨. ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٩. ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٢٠. أحمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٢١. أحمد القطان وجاسم المهلهل، ذاتية المؤمن طريق النماء، دار الدعوة، الكويت، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٢. أحمد محمد الديسي، علم البيئة والعلاقات الحيوية"، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٣. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢٤. البخاري، التاريخ الكبير، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٢٥. البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. بركات محمد مراد، الإسلام والبيئة رؤية إسلامية حضارية، ط/ ١دار القاهرة٢٠٠٣م.

٢٧. البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ٢٠١٤م.

٢٨. الترمذي، الجامع الكبير سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت١٩٩٨م.

٢٩. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت١٩٩٠م.

٣٠. جديدي عفيفة، الدافعية أهميتها ودورها في عملية التعلم، معارف مجلة علمية محكمة. ع١٧، ديسمبر٢٠١٤م.

٣١. الجرجاني، التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

٣٢. الجوهري، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٣. الخطابي، معالم السنن، ط١، المطبعة العلمية – حلب١٩٣٢م.

٣٤. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري،ط٢، دار الكتاب العربي(د.ت).

٣٥. الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٣٦. الرازي، مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت١٤٢٠هـ.
٣٧. الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت(د.ت)
٣٨. رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بإشراف أحمد مشاري العدواني، الكويت، ١٩٧٨م.
٣٩. الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (د:ط.م.ت).
٤٠. زين الدين عبدالمقصود غنيمي، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف، الاسكندرية–مصر، ٢٠٠٠م.
٤١. السعيدة نيرة عز، مفهوم الذات لدى الأطفال المرضى بالقلب في المرحلة العمرية (١٥–١١) رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا. جامعة عين شمس: مصر١٩٩٨م.
٤٢. سيد سابق، فقه السنة، ط/ ١، دار الفتح، القاهرة، مصر:٢٠٠٣م.
٤٣. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
٤٤. سلامة، أحمد عبدالكريم ، حماية البيئة في الفقه الإسلامي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، ١٩٩٨.
٤٥. الشلش، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة" دراسة في الواقع الفلسطيني)، جامعة القدس المفتوحة. فلسطين(د.ت).
٤٦. شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط/ ٢، دار الكتب العلمية – بيروت١٤١٥هـ.
٤٧. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط/ ١، دار ابن كثير - بيروت -لبنان١٩٩٤م.
٤٨. صالح بن عبدالله بن حميد وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط/ ٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة(د.ت).
٤٩. ضاري العجمي وعبد المنعم مصطفى، الإنسان وقضايا البيئة، الناشر غير محدد، الكويت الوصف المادي ٣٥٨ صفحة.
٥٠. عبد العزيز محمد عثمان، الطب الوقائي في الإسلام، بوابة الأفق للمعلومات –مكتبة الملك فهد الوطنية. موقع الكتروني.
٥١. عبد العزيز الكبيسي، حماية البيئة في ضوء السنة النبوية المطهرة، شبكة الألوكة، www.alukah.net.
٥٢. الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة(د.ت)
٥٣. العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٥٤. علي بهلول، حماية البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، موقع جامعة تعز، أعمال وأوراق المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والموارد الطبيعية الذي أقامته الجامعة الفترة:١٤-١٦مايو٢٠٠٧م.
٥٥. علي بهلول، منهج الشريعة الإسلامية في الحد من جرائم البيئة، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة، اليمن، العدد٦، يونيو٢٠١٦م.
٥٦. غازي محمد الحاجم، المدخل إلى علوم البيئة- ط/-٣ جمعية عمال المطابع التعاونية -عمان- الأردن١٩٩٠م.
٥٧. سامح غرابية ويحيى الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
٥٨. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت(د.ت).
٥٩. القرضاوي، رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.
٦٠. والقرضاوي، قيمة الإنسان وغاية وجوده في الإسلام، ط/ ٣دار الصحوة، القاهرة ١٩٩٥م.
٦١. القرطبي- الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب– القاهرة –مصر١٣٧٢هـ.
٦٢. القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، ط ٣.
٦٣. الكفوي، الكليات تحقيق عدنان درويش محمد المصري،مؤسسة الرسالة بيروت(د.ت)
٦٤. لجنة الكتاب والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- المنتخب في تفسير القرآن الكريم - ط/ دار الأرقم- بيروت- لبنان:(د.ت).
٦٥. مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، ط ١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٦٦. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.
٦٧. محمد بو رباب، إعجاز قاعدة النظافة في الإسلام، موقع الإعجاز العلمي.
٦٨. محمد حسن علاوي، المراهق المسلم "الدوافع"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.
٦٩. محمد زين الهادي العرمابي، الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، مطابع السودان، الخرطوم، ٢٠٠٥م.
٧٠. محمد عوامة، حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية، والتطبيق، والدعوي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.
٧١. محمد محمد الشلش، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة: دراسة في الواقع الفلسطيني. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
٧٢. المرصد الوطني للإرصاد، المملكة العربية السعودية.
٧٣. مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٤. مصطفى حسني باهي، وأمينة إبراهيم شلبي، الدافعية (نظريات وتطبيقات)، مركز الكتاب للنشر، مصر. ١٩٩٨م.

٧٥. المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف. عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٧٦. المناوي، التيسير شرح الجامع الصغير، مكتبة الشافعي، الرياض، ط٣، ١٩٨٨م.

٧٧. المناوي، فيض القدير، ط/-١ المكتبة التجارية - القاهرة(د.ت).

٧٨. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، فقد الأغذية وهدرها، مقال متاح على/ FAO .www.fao.org/food-loss-and-food-waste/ar

٧٩. موسوعة ستانفورد للفلسفة – الأخلاق البيئية.

٨٠. نجيبة منصر، مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص: إرشاد وتوجيه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.٢٠١٧م.

٨١. ٦- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٨٢. النكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تعريب حسن فحص، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٠م.

٨٣. النووي، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٨٤. الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٨٥. الهيثمي، مجمع الزوائد، دار الريان، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ.

٨٦. وهبة الزحيلي، حماية البيئة في الشريعة الإسلامية، دار المكتبي، ط ١، ٢٠١٠م.

Romanization of Resources

Al-Qur'ān Al-Karīm

1. Abu Jaafar, Mukhtasar al-Tahawi, edited by al-Afghani, 1st edition, Dar Ihya al-Uloom, Beirut, 1986.
2. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Nisaburi, Sunan Abi Dawud, investigated by Shuaib Al-Arnaout, and Muhammad Kamel, 1st edition, Dar Al-Risala Al-Alamiya 2009 AD.
3. Al-Busiri, Miṣbāḥ al-zujājah fī Zawā'id Ibn Mājah, investigation by Muhammad Al-Kishnawy, I / 2, Dar Al-Arabiya, Beirut, 1403 AH.
4. Abu Naim, Hliat Al-Awliya, vol. / Al-Saada - next to the governorate of Egypt, 1974 AD.
5. Ibn al-Athir, al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, investigated by Ahmad al-Zawi and Taher al-Sanaji, The Scientific Library, Beirut 1979 AD.
6. Ibn Battal, Sharh Sahih Al-Bukhari, investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, Riyadh, 2nd edition, 1423 AH, 2003 AD.
7. Ibn al-Jawzi, Zad al-Masir, investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
8. Ibn Hajar, Fath Al-Bari, arranged by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1379 AH.
9. Ibn Khuzaymah Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah al-Nisaburi, Sahih Ibn Khuzaymah, investigation by Muhammad al-Azami, 3rd edition, The Islamic Office 2003 AD.
10. Ibn Rajab, Jāmi' al-'Ulūm wa-al-Ḥikam, investigation: Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nour, Dar al-Salam for printing, publishing and distribution, 2nd edition, 1424 AH, 2004 AD.
11. Ibn Rajab, Fath Al-Bari, investigation by Mahmoud Abdel-Maqsoud and others, 1st Edition, Al-Ghuraba Archaeological Library - The Prophet's City, 1996 AD.
12. Ibn Sayeda, Al-Mukhassas, investigated by Khalil Jaffal, Dar Ihya Al-Turath, Beirut 1996 AD.
13. Ibn Ashour, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, the Tunisian Publishing House - Tunisia 1984 AD.
14. Ibn Abd al-Barr, Al-Istithkar, investigation by Salem Atta, Muhammad Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut 2000 AD.
15. Ibn Attia, al-Muḥarrir al-Wajīz, investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
16. Ibn Faris, Maqāyīs al-lughah. Investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH, 1979 AD.
17. Ibn al-Qayyim, Madarij al-Salkin, investigation by Muhammad al-Mu'tasim, 3rd edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut 1996 AD.
18. Ibn Majah, Sunan Ibn Majah, investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar Revival of Arabic Books, Faisal Issa al-Babi al-Halabi.
19. Ibn Manzoor, Lisan Al Arab, Publisher: Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

20. Ahmed bin Hanbal, Al-Musnad, investigator: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1421 AH, 2001 AD.
21. Ahmad Al-Qattan wa Jassim Al-Muhalhal, Dhātīyah al-Mu'min ṭarīq alnmā', Dar Al-Da'wa, Kuwait, 2nd edition, 1990 AD.
22. Ahmed Muhammad Al-Disi, 'Ilm al-bī'ah wa-al-'alāqāt al-ḥayawīyah, Al-Quds Open University Publications, Amman, Jordan, 1st edition, 1997 AD.
23. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah, World of Books, 1st edition, 1429 AH, 2008 AD.
24. Al-Bukhari, al-Tārīkh al-kabīr, edition of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, printed under the supervision of: Muhammad Abdul Mu'id Khan.
25. Al-Bukhari, al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniyeh with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi) 1st edition, 1422 AH.
26. Barakat Muhammad Murad, al-Islām wa-al-bī'ah ru'yah Islāmīyah ḥaḍārīyah, ed / 1 Cairo House 2003 AD.
27. Al-Bayanouni, al-Madkhal ilá 'ilm al-Da'wah, Al-Risala Foundation, 3rd edition, 2014 AD.
28. Al-Tirmidhi, al-Jāmi' al-kabīr, Sunan Al-Tirmidhi, investigation by Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut 1998 AD.
29. Al-Hakim, Al-Moustadrak Alá al-ṣaḥīḥayn, investigated by Mustafa Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut 1990 AD.
30. Jedidi Afifa, Aldāf'yh ahammīyatuhā wa-dawruhā fī 'amalīyat al-ta'allum,, Maarif, a peer-reviewed scientific journal. P. 17, December 2014 AD.
31. Al-Jurjani, Alt'ryfāt, 1st Edition, Scientific Book House, Beirut, Lebanon, 1983.
32. Al-Jawhari, Al-Sihah Taj al-Lughah, investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition, 1407 AH, 1987 AD.
33. Al-Khattabi, Ma'ālim al-sunan, 1st Edition, Al-Mubta'a Al-Ilmy - Aleppo 1932 AD.
34. Al-Khwarizmi, Mafātīḥ al-'Ulūm, investigation by Ibrahim Al-Abyari, 2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi (D.T).
35. Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, investigator: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriyyah, Al-Dar Al-Namothaziah, Beirut, Sidon, 5th edition, 1420 AH, 1999 AD.
36. Al-Razi, Mafātīḥ al-ghayb, 3rd edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1420 AH.
37. Al-Ragheb Al-Isfahani, al-Dharī'ah ilá Makārim al-sharī'ah, I / Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Beirut (D.T)
38. Rashid Al-Hamad wa Muhammad Saeed Sabarini, al-Bī'ah wa-mushkilātuhā The World of Knowledge, a series of famous cultural books issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, under the supervision of Ahmed Mashari Al-Adwani, Kuwait, 1978 AD.

39. Al-Zubaidi, Tāj al-‘arūs, investigated by a group of investigators, Dar Al-Hidaya (Dr.: C.T.).
40. Zine El Din Abdel Maqsoud, Qaḍāyā bī’īyah mu‘āṣirah.
41. Al-Saeeda Naira Ezz, Mafhūm al-dhāt ladá al-aṭfāl al-marḍá bālqlb fī al-marḥalah al-‘Umarīyah (11-15) Risālat mājistīr. Graduate Institute. Ain Shams University: Egypt 1998.
42. Sayyid Sabiq, Fiqh al-Sunnah, I / 1, Dar Al-Fath, Cairo, Egypt: 2003 AD.
43. Sayyid Qutb, Fī ẓilāl al-Qur’ān, Dar Al-Shorouk, Beirut - Cairo, 17th edition, 1412 AH.
44. Salama, Ḥimāyat al-bī’ah fī al-fiqh al-Islāmī, Al-Ahmadiyya Magazine, first issue.
45. Al-Shalash, Ru’yah al-sharī‘ah al-Islāmīyah wa-manhajuhā fī al-ḥuffāẓ ‘alá al-bī’ah ”) dirāsah fī al-wāqi‘ al-Filasṭīnī), Al-Quds Open University. Palestine (D.T).
46. Shams al-Ḥaqq al-‘Aẓīm Abādī, ‘Awn al-Ma‘būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, I / 2, Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut 1415 AH.
47. Al-Shawkani, Fatḥ al-qadīr al-Jāmi‘ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ‘ilm al-tafsīr, I / 1, Dar Ibn Katheer, Beirut, Lebanon, 1994 AD.
48. Saleh bin Abdullah bin Hamid wa-Ākharūn, Naḍrat al-Na‘īm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm, ed / 4, Dar al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah (D.T).
49. Dhari Al-Ajami wa Abdel Moneim Mustafa, al-Insān wa-qaḍāyā al-bī’ah.
50. Abdul Aziz Muhammad Othman, al-Ṭibb al-wiqā’ī fī al-Islām, al-Ṣiḥḥah wa-al-wiqāyah fī al-Islām.
51. Abdul Aziz Al-Kubaisi, Ḥimāyat al-bī’ah fī ḍaw’ al-Sunnah al-Nabawīyah al-muṭahharah, Al-Alukah Network, www.alukah.net.
52. Al-Tabrani, Taḥqīq Ḥamdī al-Salafī, investigation by Hamdi Al-Salafi, 2nd edition, Ibn Taymiyyah Library, Cairo (Dr. T).
53. Al-Iraqi, Ṭarḥ altthryb fī sharḥ al-Taqrīb, the ancient Egyptian edition - and its image was played by several of them (Dar Revival of Arab Heritage, the Arab History Foundation, and Dar Al-Fikr Al-Arabi).
54. Ali Bahloul, Ḥimāyat al-bī’ah wa-al-ḥifāẓ ‘alayhā min manẓūr Islāmī, Taiz University Website, Proceedings and Papers of the Fourth Scientific Conference on Environment and Natural Resources held by the University from 14-16 May 2007.
55. Ali Bahloul, Manhaj al-sharī‘ah al-Islāmīyah fī al-ḥadd min Jarā’im al-bī’ah, Research Journal, College of Education, Hodeidah University, Yemen, Issue 6, June 2016.
56. Ghazi Muhammad Al-Hajim, al-Madkhal ilá ‘ulūm al-bī’ah, vol. 3, Cooperative Printing Presses Workers Association, Amman, Jordan, 1990.
57. Gharaibeh wa Al-Farhan, al-Madkhal ilá al-‘Ulūm al-bī’īyah, 3rd Edition.
58. Al-Fayoumi, Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Scientific Library - Beirut (D.T).
59. Al-Qaradawi , Ri‘āyat al-bī’ah fī al-sharī‘ah al-Islāmīyah, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2001.

60. Wa Al-Qaradawi, Qayyimah al-insān wa-ghāyat wujūduh fī al-Islām,, vol. / 3 Dar Al-Sahwa, Cairo 1995 AD.
61. Al-Qurtubi, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Dar Al-Shaab - Cairo - Egypt 1372 AH.
62. Al-Qushayri, Lataif Al-Isharat, investigation by Ibrahim Al-Basiouni, Egyptian Book Authority, 3rd edition.
63. Al-Kafawi, al-Kullīyāt, investigation by Adnan Darwish Muhammad Al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut (Dr. T).
64. Lajnat al-Kitāb wa-al-sunnah fī al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al’slāmyt al-Muntakhab fī tafsīr al-Qur’ān al-Karīm, Dar Al-Arqam, Beirut, Lebanon: (Dr. T).
65. Malik bin Anas, Al-Muwatta, investigation by Muhammad Mustafa Al-Adhami, Zayed bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works, Abu Dhabi, Emirates, 1st edition, 1425 AH, 2004 AD.
66. Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Ibrāhīm Muṣṭafá wa-ākharūn, Dar Al-Da`wa.
67. Muhammad Bu Rabab, I‘jāz Qā‘idat al-naẓāfah fī al-Islām, Scientific Miracles website.
68. Muhammad Hassan Allawi, al-Murāhiq al-Muslim ” al-dawāfi‘ ”, Dar Al-Ma’arif, Cairo, 1978.
69. Muhammad Zain Al-Hadi Al-Aramabi, al-Da‘wah al-Islāmīyah al-shumūl wālāsty‘āb, Sudan Press, Khartoum, 2005.
70. Muhammad Awama, Ḥukm al-‘amal bi-al-Ḥadīth al-Ḍa‘īf bayna al-naẓarīyah, wa-al-taṭbīq, wa-al-da‘awī, Dar Al-Minhaj for Publishing and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition, 1438 AH, 2017 AD.
71. Muhammed Muhammed Al Shalash, Ru’yah al-sharī‘ah al-Islāmīyah wa-manhajuhā fī al-ḥuffāẓ ‘alá al-bī’ah: A Study of the Palestinian Reality. Al-Quds Open University, Palestine.
72. Al-Marṣad al-Waṭanī ll’rṣād, Kingdom of Saudi Arabia.
73. Muslim, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh, investigator: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
74. Mostafa Hosni Bahi, wa Amina Ibrahim Shalaby, Aldāf‘yh (naẓarīyāt wa-taṭbīqāt), Al-Kitab Publishing Center, Egypt. 1998 AD.
75. Al-Manawy, al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf. The World of Books 38 Abdel-Khaleq Tharwat, Cairo, 1st edition, 1410 AH, 1990 AD.
76. Al-Manawi, Al-Tayseer Sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr, Al-Shafi’i Library, Riyadh, 3rd edition, 1988 AD.
77. Al-Manawi, Fayd Al-Qadeer, I / 1, the Cairo Commercial Library (Dr. T).
78. Munaẓẓamat al-Aghdhiyah wa-al-zirā‘ah lil-Umam al-Muttaḥidah, faqd al-Aghdhiyah whdrhā, article available at www.fao.org/food-loss-and-food-waste/ar/FAO.
79. Mawsū‘at stānfwrd lil-falsafah-al-akhlāq al-bī’īyah.
80. Najiba Manser, Mafhūm al-dhāt wa-‘alāqatuhu bāltwāfq al-nafsī ladá al-ṭālib al-Jāmi‘ī, a supplementary memorandum for obtaining a master’s degree in

Education Sciences, specialization: Guidance and Guidance, College of Social and Human Sciences, Martyr Hama Lakhdar University, Wadi, 2017.
81. Nashwan bin Saeed Al-Hamiry, Shams al-‘Ulūm wa-dawā’ kalām al-‘Arab min alklwm.
82. Al-Nakri, Jami` al-`Ulum fi Istilat al-Funun, Arabization of Hasan Fahs, 1st edition, Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut 2000.
83. Al-Nawawi, Al-Minhaj Sharḥ Muslim Ibn Al-Hajjaj, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
84. Al-Harawi, Marqat Al-Mafatih Sharḥ Mishkat Al-Masabih, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH, 2002 AD.
85. Al-Haythami, Majma‘ Al-Zawaid , Dar Al-Rayyan, Cairo, and Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut 1407 AH.
86. Wahba Al-Zuhaili, Ḥimāyat al-bī’ah fī al-sharī‘ah al-Islāmīyah, Dar Al-Maktabi, 1st edition, 2010 AD.